

تعقيب إيليا زريق¹

قرأت باهتمام مراجعة باروخ كيمرلنغ لكتابي ("هآرتس"، "كتب"، 1998/6/10) وتعليق موشيه إفرات على المراجعة. خلاصة الانتقاد الذي يوجهه إفرات إلى كتابي، كما راجعه كيمرلنغ، هي أنني استخدم أرقاماً مبالغاً فيها مبنية على نسبة زيادة طبيعية للسكان غير واقعية (5.5%). وهو مصيب في قوله إن من شبه المتعذر أن يعثر المرء، في أي مكان، على سكان يتزايدون بهذه النسبة. ولا بد من أن يكون كيمرلنغ ارتكب خطأً، إذ يشار في صفحة 19 في الكتاب إلى نسبة زيادة طبيعية مقدارها 5.4% استناداً إلى أرقام الديموغرافي اللبناني جورج قصيفي. لكن هذه النسبة تشير فقط إلى الفترة 1990 . 1995، بعد حرب الخليج مباشرة. وذلك لإيضاح حدوث موجة جديدة من اللاجئين. وفي أية حال، أنا لم أستخدم هذه النسبة أساساً لحساباتي، وإنما استخدمت النسبة نفسها التي يستخدمها مكتب الإحصاءات الأميركي (3.4%)، والتي يشير إليها إفرات باستحسان. والسبب في الفارق بين أرقامى والأرقام التي يذكرها إفرات ومعظم الكتاب الإسرائيلي هو أن هؤلاء يخفون، عادة، أرقام وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) الأولية، ولا يأخذون في الاعتبار، كما قلت في الكتاب، حقيقة أن اللاجئين من أفراد الطبقة الوسطى الفلسطينية لم يسجلوا أنفسهم في قيود الأونروا. وتذكر دونا آرتس (Donna Artz)، في كتابها المعد للمجلس الأميركي للعلاقات الخارجية (US Council on Foreign Relations)، أن تقدير الأونروا لعدد اللاجئين كان أقل من

¹ أستاذ علم الاجتماع في جامعة كوينز - كندا. وقد أرسل لنا هذا التعقيب في 21/9/1998.

العدد الفعلي بنحو 12%. كما أن اللاجئين الفلسطينيين الذين ذهبوا إلى مصر والعراق ودول عربية أخرى، خارج نطاق عمليات الأونروا، هم غير مسجلين في قيودها. أضاف إلى ذلك اللاجئين الملقبين بالمتأخرين، أي الذين فقدوا بطاقات هويتهم، أو مددوا فترة غيابهم عن الأراضي المحتلة... إلخ، ومنعتهم إسرائيل من العودة إلى وطنهم، وكذلك اللاجئين داخل إسرائيل نفسها. كما أنني أدرجت في عداد اللاجئين، على العكس من إفرات، كل الذين أقصوا عن وطنهم في حرب 1967. إن الرقم الذي أذكره هو رقم إجمالي يشتمل على جميع الفئات التي تجاهلها إفرات وآخرون. وما يوضحه هذا الجدل هو أن هناك حاجة ماسة إلى إجراء إحصاء شامل للاجئين الفلسطينيين في جميع أنحاء العالم، وهو أمر أَدعو إليه منذ فترة طويلة. ■

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>